الفصل العاشر

المبحث الأول

إبعاد الفلسطينيين عن بلادهم ، وإبعادهم عن مشاكلهم ، وتسليم أمرهم لغيرهم

قال هرتزل ١٨٩٥م سنحاول إخراج السكان المعدمين عبر الحدود بتأمين مجال استخدام في البلاد المجاورة. كما قال مساعده ١٨٩٧م بعد زيارته لفلسطين: يجب أن نعد أنفسنا لإخراج قبائل العرب من هذه البلاد وهو أمر لا بد منه ، ولذا فلا بد من إقناع العرب بالهجرة. . . وهكذا كانت الممارسات الإرهابية ١٩٤٨م بالتنسيق مع الانتداب البريطاني ، كذلك فإن تصريح بلفور يقضي بترحيل العرب لأمكنة أخرى ، وقد اندثرت أكثر من ٦٠ قرية عام ١٩٤٨م بالإرهاب الصهيوني والعنف والحرب النفسية.

في عام ١٩٥٦م تم ترحيل أكثر من ١٩٠٠٠٠ نسمة عن طريق مصر والأردن.

كما قد يأخذ الترحيل طابعاً فردياً أحياناً ، وكذلك بعد حرب ١٩٦٧م أجبر المواطنون العرب على ترك منازلهم.

كما أبعد عدد من رؤساء البلديات وغيرهم من الفلسطينيين.

وفي عام ١٩٩٢م في ٢٧/ ١٢ أبعد إلى مرج الزهور «الحدود اللبنانية» ٤١٨ فلسطينياً ، ولما كانت الأرض غير خاضعة للسلطة اللبنانية فقد رفض اللبنانيون استقبالهم ، و لذا اضطرت سلطات العدو لإعادتهم تحت ضغط الرأي العام العالمي.

علماً بأن قرارات الإبعاد تنافي القانون الدولي وهي مدانة ومستنكرة، وقرار

الإبعاد هذا وضعته سلطات الانتداب ، مع أن ميثاق جنيف تاريخ ١٢/٨/١٩٤٩م وميثاق محكمة نورمبورغ المادة / ٦ / فقرة (ب) تقول: إن الترحيل الإجباري جريمة حرب أيّاً كان الغرض منها ، وهو جريمة إنسانية ، وقد أدان المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان المنعقد في إيران ١٩٦٨م دولة المسخ لارتكابها جرائم ترحيل وطرد إجباري ، وهي تضرب عرض الحائط بهذه الإدانات.

إن الإبعاد شمل إبعاد اسم فلسطين من الوجود ، إذ إن ضم الضفة الغربية إلى الأردن بعد عام ١٩٤٦م لتشكيل المملكة الأردنية هو إبعاد لاسم فلسطين من الخرائط ومن التعامل ، بعد أن كان هناك حكومة في غزة لعموم فلسطين تم التآمر عليها من قبل عبد الله بن الحسين إرضاءً لشهوة الحكم بما يوافق العدو اليهودي.

وإن همّ الثوار الفلسطينيين هو إقرار العدوّ واعترافه بفلسطين والتركيز على هذا الاعتراف لدى دول الغرب.

* * *

المبحث الثاني

إقصاء الإسلام عن فلسطين «منعه أولاً أو تجميده»

إنّ الوطن القومي الذي سينشأ على أرض إسلامية قائم على الفساد والغش والخداع ، وما يسمى بالحكومة العالمية التي يعملون على إقامتها والتي تحكم العالم ويتوج عليها المشيخ «المسيح الدجال» واجب على كل مسلم تقويضها؛ لأنها قائمة على التنكر لقيم السماء ودعوة الأنبياء؛ لأنها تحارب الفضيلة وتفشي الرذيلة ، وغرضها الاستعلاء في الأرض ، وإن شعوب العالم قاطبة لا تقبل بدولتهم ولكنها مغلوبة على أمرها من حكام يعملون بإمرة اليهودية أولاً ، ولأنهم ليسوا على مقربة من الخطر الذي سيدمر حضارة الإنسانية ثانياً.

والإسلام قائم على العدل و يحارب الظلم والفساد؛ لأنه دين الله ودعوة الأنبياء من عهد نوح وإبراهيم عليهما السلام ومسيرة جميع الأنبياء ، وإنّ إقامة دولتهم بين ظهراني المسلمين يعتبر ضرباً من الوهم ، لذا فكان الهدف إبعاده وذلك لأن:

١ ـ عقيدة الإسلام تفضح زيف عقيدة اليهود الشيطانية القائمة على قتل الأنبياء والكفر بالله أنه رب العالمين وليس رب اليهود فقط ، وأن باقي الناس لخدمة اليهود.

٢ ـ إن المشيخ الذي ينتظرون قدومه ويضع التاج على رأسه ويحكم باسم يهوه هو المشيخ الدجال الذي يقتله المسيح المنتظر عليه السلام الذي رفعه الله؛ ليعود فيدمر فساد المشيخ واليهود ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، «لو لم يتبق من الدهر إلا ساعة لبعث الله أخي عيسى بن مريم حكماً وعدلاً يملأ

الأرض عدلاً؛ ويحكم بكتاب الله ويقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير».

٣ ـ لأن جهاد الكفار فرض على المسلمين واليهود الذين حرفوا دين الله ونسبوا له ما لا يليق به، واعتدوا على الأنبياء وكذبوا عليهم ونسبوا إليهم ما لا يليق بهم من رذائل وهم أهل الكمال والقدوة الحسنة، فكيف يكون لمن يفسدون الأرض ويكونون حكاماً يقيمون الخلافة وقد سماهم رب العزة بالمفسدين وسلط المسلمين عليهم لتطهير الأرض من رجسهم ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ . . .﴾ [الإسراء: ٤]، والله تعالى يقول أيضاً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

ولذا فالجهاد ضد هؤلاء أعداء الله وأعداء عباده ماض ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢]، ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩]، وهؤلاء لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.

إن كذب اليهود ينطلي على جميع الأمم وقد كذبوا عليهم، وأقنعوهم أن ما جاء في كتابهم في تاريخ الأمم هو الصواب، وكذبهم على الله في كتابه وكذبهم فيما ترك على الأرض من آثار فضحت ما يسمى بتلمودهم «غير المقدس» بأنه من صنع أيديهم ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩]، ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

إن اليهود بدجلهم على العالم استَعْدَو العالم على المسلمين بكثرة كذبهم وافتراءاتهم على الله وعلى الأنبياء وعلى أهل الحق الذين يقتفون أثر الأنبياء في معرفة الله و معرفة أسمائه وصفاته وكماله.

إن فسادهم في العالم لم يفضحه إلا المسلمون؛ لأنهم على بينة من الله ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨].

فدعواتهم العنصرية انطلت على أمم كثيرة، إلا أنها لم تنطلِ على

المسلمين الذين حاربوها حتى أسقطوها وسيسقطون حملتها والداعين إليها ومُرَوِّجيها بإذن الله.

كذلك دعواهم الفاسدة لتقويض الأسرة والحياة الاجتماعية والمجتمع بما جاء به فرويد وداروين وغيرهم. أيضاً كشف زيفها وقاومها الإسلام فأسقطها.

وهكذا فالإسلام نور الله ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥]، واليهودية ظلام لا يقوى على الضوء، فلذا كان هدف اليهود ومن يعمل بإمرتهم من أهل المحافل المغفلين ـ ولو كانوا أصحاب نفوذ في دولتهم ـ هو إبعاد الإسلام عن ساحة المعركة؛ ليخلو لهم الجو، فقد كانت خططهم تشمل:

١ ـ تحطيم الخلافة الإسلامية والرابطة الإسلامية.

٢ ـ تقسيم المسلمين إلى قوميات تتصارع مصالحها.

٣ ـ تقسيم القومية الواحدة «العربية» إلى دويلات تحمل كثيراً من التناقضات وفيها بؤر أقليات؛ ليكون الصراعان الداخلي والخارجي مستمرين.

المبحث الثالث

مراحل الضياع

الوضع في فلسطين:

١ ـ سياسياً: بعد انفصال فلسطين عن الخلافة ، وخسارتها في الحرب دخلت في ظل الانتداب البريطاني حسب «معاهدة سايكس بيكو».

ـ الحركة الوطنية: تشكلت اللجنة العربية العليا بفلسطين برئاسة الحاج أمين الحسيني والحزب العربي الذي يضم رؤساء البلديات ، واصطدم بالسلطة البريطانية المنتدبة في القدس واضطرت هذه السلطة في عملية مراوغة وتسويف لتقديم وعود ١٩٢١م ولكن لم تسفر عن شيء ، ثم أعيدت الكرة ١٩٢٣م حيث أعلنت عن تشكيل مجلس تشريعي يضم عرباً ويهوداً لوضع ميثاق لتقرير المصير للبلاد ، وكان لا بد للّجنة العربية العليا من رفضه ، وبقيت تحمل السلاح حتى ثورة ١٩٢٩م فعادت بريطانيا في إضاعة للوقت وإحباط للعمل الجهادي لتعديل المجلس التشريعي على أن يوافق عليه مجلس اللوردات علماً بأن مجلس اللوردات ذو أغلبية يهودية ، وعارضته اللجنة العربية ، وأوصلت صوتها إلى عصبة الأمم ، فاضطرت بريطانيا لإعادة الخداع بإصدار الكتاب الأبيض ، وأعلنت عن تشكيل لجنة SHOW لإضاعة الوقت ، وهكذا حتى عام ١٩٣٦م حيث زاد الصدام المسلح وعارضت أحزاب البلاد الوطنية «حزب الدفاع العربي ، حزب الاستقلال ، الحزب العربي الذي يتزعمه الحاج أمين الحسيني» ، وهذه الأحزاب شكلت في الثلاثينيات «لم يفدها أنها أخذت الطابع العلماني إرضاءَ لبريطانيا» عارضت المشروع البريطاني وأرسلت وفودها للدول العربية تعلن رفضها «حتى لا يتعاطف الحكام مع المشروع» ، وانتشرت قوات

الثورة من المجاهدين في الجبال ، وعقد حكام البلاد العربية مؤتمر قمة في بلودان «دمشق» اتخذت فيه مقررات نظرية .

فقد وجه الملوك والرؤساء العرب إلى اللجنة العربية العليا عند اندلاع الثورة النداء التالي : «إلى أبنائنا عرب فلسطين . لقد تألمنا للحالة السائدة في فلسطين ، فنحن بالاتفاق مع ملوك العرب والأمير عبد الله أمير شرقي الأردن ندعوكم للإخلاد للسكينة حقناً للدماء ، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا بريطانيا ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل ، وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم» . (لا حاجة للتعليق) .

نشطت لجان الدفاع عن فلسطين في سورية والعراق لجمع التبرعات وتأمين السلاح وتطويع المجاهدين الذين تخطوا حواجز الانتداب الفرنسي والبريطاني .

وعلى أثر اغتيال حاكم الناصرة البريطاني «لويس أندروز» على يد المجاهدين ، حلّت السلطة البريطانية المجلس الإسلامي الأعلى الذي يرأسه الحاج أمين الحسيني ، ووضعت يدها على الأوقاف الإسلامية ، وشددت الرقابة على الصحف ، وجمّدت مشروع التقسيم ، وحلّت اللجان القومية ، واعتقلت الناشطين فيها ونفت القادة ، واختبأ المفتي الحاج أمين الحسيني بالحرم القدسي ، ثم لجأ إلى لبنان التي كانت تحت الانتداب الفرنسي ، وهناك اعتقلته السلطات الفرنسية وأخذت عليه تعهداً بعدم الاشتراك أو القيام بأي عمل سياسي ، وكان هذا إيذاناً بالثورة المسلحة التي لم تتوقف حتى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م .

واستنكرت المحافل الدولية القمع البريطاني ، فأعلنت بريطانيا عن تشكيل لجنة BEEL نص قرارها على تقسيم البلاد إلى :

١ ـ دولة عربية .

٢ ـ دولة يهودية .

٣ ـ دولة تحت الانتداب البريطاني .

وألغت وعد بلفور ، ودعت لمؤتمر في لندن حضره وفود الدول العربية وفلسطين «عدا الشيخ أمين الحسيني الذي رفضت بريطانيا استقباله» ، ووفد صهيوني لم يجتمع معه العرب مباشرة بل أدارت الحكومة البريطانية الاجتماع ، وطلبت من العرب ٢٧/ ٢/ ١٩٣٩م الوقوف بجانبها بالحرب العالمية الثانية المقبلة «كما كانت قد وعدتهم بالحرب العالمية الأولى ، وحَسَّن العرب نواياهم لها» ، ووعدت بإعطاء الشعب الفلسطيني حقه ، وجعلت القاهرة مركز قيادتها ، فاستكان الحكام العرب للوعد .

ووعدت الأمير عبد الله أمير شرقي الأردن بجعله ملكاً على الأردن ، كما وعدت أباه بأن يكون ملك العرب قبل ٤٠ سنة .

هدّد أركان العمل اليهودي بنقل مركز تحالفه لأمريكا وإعادة القتال ورفض المقترحات .

أعلنت ألمانيا رفضها لكل مشروع يرمي لإقامة دولة يهودية ، وأيّدتها إيطاليا ، فقامتا بفرض قيود على هجرة اليهود .

كما تقدمت مصر والعراق إلى جمعية الأمم بطلب الاستقلال لفلسطين ، على أن يعيش اليهود في فلسطين كطائفة مثل باقي الطوائف وتوقف هجرتهم .

١ ـ اضطر الغرب لعقد مؤتمر «إيفان» عام ١٩٣٨م؛ لتداول وضع اليهود ، ورفضت ألمانيا حضوره إلا إذا تخلى اليهود عن ثرواتهم التي نهبوها من بلادهم ، ففشل المؤتمر ، فقام ROBLEE روبليه الأمريكي ممثل لجنة مساعدة اليهود التي تشكلت في لندن لإقناع ألمانيا بالإفراج عن أموال اليهود ففشل عدة مرات .

٢ ـ قام اليهود باغتيال «أرنست رات» أمين سر المفوضية الألمانية بباريس ، فهاج الشعب الألماني لطرد اليهود ، وقرر هتلر إجراء مباحثات مع الغرب؛ لإبعاد اليهود لدول الغرب فرفض الغرب ذلك ، وقررت بريطانيا وأمريكا وألمانيا تشكيل لجان أربع لنقلهم إلى الفلبين ، روديسيا ، أوغندا «كَذَرَّ الرماد في العيون» .

تظاهرت بريطانيا بإيقاف هجرة اليهود لفلسطين؛ لإرضاء العرب حتى يكونوا حلفاءها؛ لأنها ستدخل الحرب العالمية الثانية.

ـ عقدت المنظمة الصهيونية مؤتمراً في الولايات المتحدة «مشروع بلنمور» دعت لإقامة دولة يهودية، فصار تهجير اليهود لفلسطين مباشرةً عوضاً عن أن يكون عن طريق أمريكا.

ـ عام ١٩٤٣م جرى اتفاق روسي ألماني حال دون هجرة اليهود لفلسطين.

٣ ـ انسحبت إيطاليا من عصبة الأمم التي أوجدها الماسون بتوجيه اليهودية العالمية، حيث أصاب اليهود فيها مكتسبات ضخمة من الحلفاء «كوعد بلفور».

٤ ـ أشاع اليهود أخباراً ملفقة عن ضرب هتلر لروسيا، وكذلك عن ضرب ستالين «روسيا» لألمانيا، وبهذا أفقدوا الثقة بين الألمان والروس.

٥ ـ الحاج أمين الحسيني لجأ إلى العراق، ولكن فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضد الإنكليز عام ١٩٤١م اضطره للهروب لألمانيا؛ ليثابر على محاربة اليهود مع اللجنة العربية العليا.

٦ ـ أصدر الكونغرس الأمريكي ١٩٤٤م مشروع دعم فيه مشروع روزفلت بلنمور «الأمريكي البريطاني»، وتوطّدت العلاقة بين المشروع الصهيوني والاحتكارات وبيوتات المال الأمريكية.

ـ كانت المنظمة الصهيونية تضغط على بريطانيا عبر نشاط إرهابي في فلسطين مثل اغتيال «اللورد موين» الذي كان يرفض المشروع الصهيوني في فلسطين.

* * *